ليكن شعارنا في الذكرى الحادية عشرة :

فلنضرب امريكا قبل اسرائيل

بقلم الدكتور ميشال الفريد

اعجابي بالجبهة الشعبية ، قادة واعضاء ، كان وما زال ، مبنيا على قناعتي برجولتهم .

فمن جورج حبش ، الى اصغرهم سنا او تدرجا ، وضعوا النظرية الثورية نصب اعينهم ، وامسكوا بالقنبلة ، خير برهان على حق ذوي الحق .

فمؤسس الجبهة طبيب ، وليت كل المؤسسين اطباء ، لان الطب لا يعالج المريض من بعيد ، ولا بنظم القريض .

والدكتور وديع حداد ، سمعت عنه كثيرا ، ولم اره قليلا ، اكثر ما اعجبني فيه ، انه لم يكن يحب حضور الاجتماعات ، بل كان يقول لرفاقه المناضلين : « انتم ادرسوا وقرروا ، وانا انفذ » .

واني لمن صنف هؤلاء الرجال ، الذين يكرهون الجدال المسمى ديمقراطيا ، ويعشقون التنفيذ المسمى فرديا .

الشورى جميلة وحكيمة ، واراء الجمع خير من رأي الفرد .

ولكن ساعة الجد والعمل ، لا تحتمل فلسفة ولا نقاشا ، ولا بد عندها للديمقراطية ، من ان تسلم زمامها لقائد يضرب ضربته .

وجبهتنا الشعبية ، لم تستقطب الجماهير العربية العريضة ، الا يوم اتخذت العنف الثوري سبيلا للنضال والانتصار .

ويوم تتخلى عن هذا المضمار ، ستسقط الى مستوى غيرها من الجبهات ، التي اصبحت مجرد واجهات ، فالعودة الى ضرب مصالح الامبريالية والصهيونية في الداخل والخارج وكل مكان ، خطوات ضرورية وثورية على طريق تحرير فلسطين .

كيف نقول ذلك ، ونحن رجال قانون ؟

نقولها بكل ثقة واطمئنان ، يوم لا يعود للحق ميزان .

كيف نلجأ للقانون ، وقد هتكت « اسرائيل » حرمته الف مرة ؟

و « اسرائيل » تعني امريكا . هكذا خريطتي تقول .

وامريكا تعني مجلس الامن . هكذا فهمي للقانون الدولي (وانا استاذه) يشير .

كم من قرار اصدره هذا المجلس ، ورفضته « اسرائيل » فور صدوره !

واي قرار سمحت امريكا بتنفيذه ضد « اسرائيل » ؟ وهل ينفذ المرء ضد نفسه ؟

لذا باتت قناعتنا ثابتة ، بان القانون الوحيد الذي ما زال متبعا في عالم اليوم ، هو ذاك الذي علمني اياه جدي عن جده ، بان «السمكة الكبيرة تأكل السمكة الصغيرة » .

والقاعدة الاكثر تطبيقا في القانون الدولي ، وفي الميدان العملي للامم المتحدة ، هي ان حجة القوي هي الحجة الاصوب . وهذا ما يذكرنا ايضا بقول الشاعر الفرنسي لافونتين :

La raison du plus fort, est Toujours la meilleure.

فهذه الحالة المتردية للاوضاع الدولية ، التي تذهب ضحيتها القضية الفلسطينية ، كما الرويسية والتشيلية والمغربية والايرانية ، تجعل من القانون الدولي ، مجرد نظريات ندرسها في الكتب ، وندرسها في الجامعات .

ويا عرب اليوم ، صدقونا ان قلنا لكم ، ان استعدوا للحرب ان شئتم السلم .

فالشعب الامريكي ، وقد حاضرنا فيه ، وجلنا في مدنه متحدثين ، منذ شهر ، شعب لا وقت لديه للسماح او الاقتناع .

فقد اختار « الاسرائيليين » حلفاء له واصدقاء ، عن تحيز عنصري ، له اكثر من سبب .

فعبثا تحاولون استرضاءه واستمالته .

ولن يغير موقفه منهم ، الا يوم تغيرون انتم ايها العرب ، موقفكم منه .

الشعب الامريكي ، ومثله الكندي والبريطاني (وهم كلهم من طينة واحدة) شعب مادي عملي . لن يعترف بحقكم ، الا يوم يعترف بحاجته اليكم ، الى اموالكم النقدية ، واسواقكم الاستهلاكية ، وخصوصا نفطكم الثمين ، قبل ان ينضب .

فأشهروا اسلحتكم هذه بوجهه ، وهي اقوى بكثير من قنابله الهيدروجينية والنيوترونية والذرية .

قاطعوا سياراته ، وحرائره ومشروباته ، وكتبه وافلامه ومدارسه .

وابدأوا اليوم ، في بدء السنة الثانية عشرة لجبهتنا الشعبية ، ان شئتم بدأ فعليا لحرب التحرير .

في ذكرى انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين :

الشعب الفلسطيني شكّل الجبهة الشعبية لاستمرار نضاله

بقلم : الدكتور اسامة فاخوري

ما نفع الارض بدون ماء ، ما معنى الصداقة بدون وفاء ، ما هو الكرم بدون عطاء ، هل يكتب تاريخ العرب بدون حطين ، لا وجود للقومية العربية ولا للوحدة بدون فلسطين .

ان شعب فلسطين هو ماء ارضها وان الوفاء لفلسطين هو الصداقة لشعبها وان الكرم العربي هو العطاء لفلسطين بالمال وبالنفس والتضحية كلما غلت كلما تسامت وعظمت خصوصا لقومية لا وجود لنا بدونها ولا وجود لها بدون عطائنا وتضحيتنا .

لقد خسرنا فلسطين بمؤامرة صهيونية امبريالية رجعية عربية وقد قال بن غوريون بالفم الملآن « انها ارض واحدة يتنازع عليها شعبان ولا مكان فيها الا لشعب واحد » بعد ان كان شعار الصهيونية شعب بلا ارض لارض بلا شعب وتحققت المؤامرة واحتلت فلسطين وشرد شعبها وتعمدت اهانته واذلاله حتى يسعى للانخراط بباقي الشعوب العربية والعمل على رفع شعار المحافظة على الوجود التي تضمحل امامه باقي الشعارات فيفعل الوقت فعله ويضعف حنين الاباء وتتغير اهداف الابناء فتنتصر « اسرائيل » وتلغى فلسطين من الخارطة جغرافيا ومن الوجود تاريخيا ومن الشعوب انسانيا وتهدأ منطقة الشرق الاوسط حسب معادلة جديدة ويستتب السلم الاستسلامي التي تكون فيه الغلبة « لاسرائيل » ، ولمن صنعوا « اسرائيل » ولصنائع « اسرائيل » واذرعها الممتدة لجميع ثروات المنطقة العربية .

ان هذه الحسابات الدقيقة والحديثة ، حسابات الكومبيوتر ، لم تضع في معادلاتها المعطيات النفسية للعرب عامة وقوميتهم وللفلسطينيين خاصة وفلسطينهم . فلم يهضم العرب هذا الجسم الغريب في خاصرتهم وتنادوا من المحيط الى الخليج لمحاربة « اسرائيل » واسترجاع ارضهم السليبة وكانت فلسطين هاجس كل عربي وقضيته الاولى ومطلبه الاساسي اذا ما اتيحت له الفرصة بالمطالبة ، وبالمفاوضة ولهذا برز من العرب رجال احبتهم شعوبهم لانهم عبروا عن قوميتها ومشاعرها الاصيلة من فارس الخوري الى جمال عبد الناصر ولكن تضافرت جهود الاامبريالية والصهيونية والرجعية العربية فافشلت جميع محاولات العودة والنصر وكانت الهزيمة المذلة لتركيع العرب نهائيا كما يحصل عادة في جميع الحروب ولكن حسابات الكومبيوتر ارتكبت هنا نفس الخطأ وخرجت الجماهير العربية تؤيد المنهزم فكات لاءات الخرطوم الثلاث وبعدها تعلمت الامبريالية والصهيونية الدرس ففيرت جميع خططها واتبعت سياسة الحذر والخطوة خطوة باحثة عن الثغرة ، عن الخيانة حتى وجدتها ، وهذا موضوع اخر له حسابات مختلفة وحساب اخر .

اما الفلسطينيون الذين شردوا في اقاصي المعمورة واذلوا في مخيمات الجهل والفقر والمرض والذين اريد لهم ان يستسلموا لليأس ويرضخوا للعبة الامم وتآمر الحكام فقد افسدوا حسابات الامبريالية ومؤامرات الصهيونية فزاد حنين الاباء فيهم وصمموا على الاعتماد على انفسهم وعلى النضال في سبيل الابقاء على هويتهم والقتال لاسترجاع ملكهم ، ارزاقهم ، وطنهم ، هذه التربة التي نضم رفاة آبائهم واجدادهم لآلاف السنين ، كيف يمكن ان يذهب عنهم الحنين اليك يا فلسطين .

اما الابناء فقد فاقوا الاباء في النضال حتى وصلوا الى الثورة المسلحة . نعم هؤلاء الاشبال الذين تربوا في المخيمات او تشردوا في بقاع مختلفة من الارض لم ينسوا ارضهم لانهم الورثة الحقيقيون لها وبدل ان يرضخوا للابتزاز السياسي والاقتصادي والعسكري ، وبدل ان ينصرفوا الى اعمال مثمرة في غربة مغرية ومؤمنة لحياة رغيدة وسالمة فضلوا التضحية بكل شيء والذضال بكل الوسائل في سبيل وطنهم السليب فكانت الثورة الفلسطينية التي اكتسبت شرعيتها القومية والعربية والدولية بحد السيف . ولكن الثورة لا يمكن ان تستمر وتحيا ان لم تكن شعبية من الجذور . كان على الشعب الفلسطيني ان يشكل جبهة شعبية للاستمرار في نضاله وكان على هذه الجبهة ان تعمل لا على التفاوض على قطعة ارض او على تعويض بمال او بجاه ، كان عليها ان ترفض جميع الحلول المجتزأة والاستسلامية ، كان عليها ان ترفع شعار تحرير فلسطين فكانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، هذا الاسم فقط هو بحد ذاته قاعدة وبرنامج عمل وهدف محدد . فلتعش الجبهة ولترجو ان نعيش لنراها في طليعة المحررين بلد كل عربي امين على قوميته وحضارته بلدنا فلسطين .